

اثر المعلوماتية ووسائل التواصل الاجتماعي في ازدياد مشكلات التفكك الاسري

م . فينوس ميثم علي
كلية التربية الاساسية

الأستاذ الدكتور خليل حسن الزركاني
كلية العلوم الإسلامية

المستخلص

وسائل الاتصال الحديثة والطفرة التكنولوجية التي حدثت في السنوات الاخيرة، غيرت معالم كثيرة في حياتنا العملية والدراسية والعائلية ايضا، ففي الوقت الذي باتت فيه تكنولوجيا الاتصال الانفجارية في متناول الجميع.. إلا أنها حملت معها من المشاكل الاسرية ما لم نكن نعرفه من قبل، كما انها طوقت افراد الاسرة بحدارات العزلة، حيث انفرد كل منهم منكباً على حاسوبه يتصفح المواقع الالكترونية، او غارقا في الحوارات مع اصدقاء او مع اناس مجهولين، يقيم معهم علاقات مختلفة، بعضها جاد ومفيد، وبعضها لأغراض التسلية وغيرها. يهدف البحث الى دراسة تأثير الانترنت ووسائل الاتصال الالكتروني الاخرى على تفكك الاسرة . تضمن البحث عدة محاور منها انواع التفكك الاسري وحدة الأسرة واثار وسائل التواصل الاجتماعية والمرأة ووسائل التواصل الاجتماعية والأضرار الاجتماعية من التقنية الحديثة أثار التواصل الاجتماعي على الطلاق و تأثير التطور التقني على حياة المراهقين وغيرها من المحاور ثم الخاتمة والتوصيات والمصادر والمراجع .

Abstract

The modern means of communication and the technological breakthrough that has taken place in recent years have changed many aspects in our practical, study and family life. At a time when explosive communication technology has become accessible to all, it has brought with it family problems unless we have known it before. The family members surrounded the walls of isolation. Each one of them was sitting on his computer, surfing the Internet, or in conversation with friends or with unknown people. He lived with them in different relationships, some serious and useful, some for entertainment purposes. The research aims to study the impact of the Internet and other electronic means on the disintegration of the family. The research included a number of axes including family disintegration, family unity,

social media, women, social communication and social damage from modern technology, social communication on divorce, the impact of technical development on adolescents' lives, and other topics, conclusions, recommendations, sources and references.

أنواع التفكك الأسري:

أصبح التفكك الأسري من العلامات البارزة في الواقع الاجتماعي المعاش والذي يشهد فجوة بين القيم الإسلامية والضوابط الشرعية، وما أَرَادَهُ اللهُ تعالى لجو الأسرة، وبين واقعها الراهن الذي يشهد أمثلة كثيرة على تصدع الأسر، وغياب جو المودة والرحمة والدفء الاجتماعي، وهو الأمر الذي يدعو إلى ضرورة مراجعة الوسائل التربوية، وكيفية تنزيل القيم الإسلامية على واقع الأسرة. (١)

وتظهر تسميات أخرى إلى جانب مفهوم التفكك الأسري للدلالة على ذات الظاهرة مثل: البيوت المحطمة، والتصدع الأسري، ويعزى التعدد إلى ترجمة المفاهيم الأجنبية، وثمة عناصر مشتركة بينها حيث تشير إلى: اختلاف السلوك في الأسرة، وانهيار الوحدة الأسرية، وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية لإفراد الأسرة.

وينقسم إلى نوعين هما:

١ - التفكك النفسي:

يعنى وجود الوالدين بأجسادهما، وبينهما خلافات مستمرة، ويقل في ظلّه احترام حقوق الأفراد، ولا يشعر فيه الأبناء بالانتماء. (٢)

٢ - التفكك البنائي:

وينشأ عن غياب الوالدين أو كليهما بالموت، أو الطلاق، أو هجر أحد الزوجين للأبناء بانشغاله بالعمل، بحيث لا يستطيع الإشراف على تربية هؤلاء الأبناء.

وهناك العديد من الصور الحية على التفكك الأسري بنوعيه، فتشير دراسة للأستاذ فهد الرويس إن نسبة ٧٠% من الإحداث المنحرفين في دار رعاية الإحداث بالرياض يعيشون في جو أسري يسوده الشجار والصراعات العائلية. (٣)

وذكرت إحدى الدراسات التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر أن الأسر المفككة ترتفع فيها نسبة جرائم العنف الأسري، وأشارت هذه الدراسة إن ٨٧% من

مرتكبي هذه الجرائم هم من المتزوجين في مقابل حوالي ١٣% من غير المتزوجين، وأن الذكور يشكلون أغلبية مرتكبي العنف بنسبة تزيد على ٨٧%، بينما تمثل الإناث حوالي ٢٢%.^(٤) كما تؤكد الدكتورة سامية خضر - أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس - إن التفكك البنائي الناتج عن سفر الأزواج، ومن ابتعادهم عن زوجاتهم وأبنائهم يعرض الأبناء إلى الانحرافات نظراً لعدم قدرة الأم على السيطرة، كما يؤدي إلى شعور الزوجة بأنها وحيدة ليس معها من يشاركها المسؤولية، ويجد ضعاف النفوس في هذه الأجواء الفرصة سانحة لمحاولة تبريد الممارسات غير الأخلاقية^(٥)

وحدة الأسرة واثر وسائل التواصل الاجتماعية

إن الأسرة كالهرم والرجل فيها الرأس، فهو المكلف بإنشاء أسرة مسلمة قوية، وهو المكلف بالإفناق، والمحافظة عليها، ولكن! إذا اختل هذا الرأس فماذا سيحدث لهذه الأسرة المعتمدة بعد الله سبحانه وتعالى عليه؟

إن دخول الإنترنت إلى عالمنا العربي ، ولهات كثير من الناس المحموم وراء الإثارة المحرمة، وتهافت الكثير على التسلية والترفيه، وحب الحياة والرفاهية قد أثر بشكل أو بآخر على جوهر وجودنا في هذا الكون (ألا وهو العبادة)، كما قال الله سبحانه: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون^(٦)

والتمتع بملذات الحياة ليس بالأمر المكروه دينياً، ولكن الانغماس في الملذات ،والإسراف فيها هو المكروه ، فتصوروا ماذا يحدث لهذا الرجل المنزوع أمام هذه الشاشة الصغيرة بالساعات، يقلب المواقع الواحد تلو الآخر وينسى فيها كل شيء: ينسى دينه فتلهيه عن صلاته، وتردده على المسجد، وتبكيه إليه، وعبادته، وقيامه، وقراءته للقرآن.

ينسى بيته فيقصر في طلباته؛ لأنه لا يريد أن يترك مكانه فيفوته شيء. ينسى أولاده حتى إنه قد يضرب أحدهم إن حاول الاقتراب منه أو تعطيله عما هو فيه فيفقد الأبناء أباً وهو لا يزال على قيد الحياة. وينسى التنشئة الاجتماعية^(٧)

ينسى عمله، والسعي لرزقه فسهره الطويل أمام النت يؤدي إلى تكاسل كبير، وقد يألف الجلوس في البيت، والتغيب عن العمل، أو يستسهل سرقة ساعات من العمل من أجل إرواء هذا العطش للإثارة. (٨)

ينسى زوجته وحقوقها عليه، فكم من زوجة طلقت بسبب إدمان زوجها على النت، ولقد قيل: إنه في أمريكا مبتدعة هذا الاختراع ظهرت ظاهرة جديدة اسمها (أرامل الإنترنت) فحوالي (٥٣%) من النساء يشكين من إدمان أزواجهن على الإنترنت ويطلبن الطلاق.

وينسى الألفة التي تجمع بين أفراد الأسرة فإن كان رب البيت متوجداً أمام الجهاز فماذا يمنع كل فرد أن ينفرد بشأنه؛ فتفتكك الأسرة، وقد ينحرف الأولاد؛ لأن الأب لا يلقي بالاً للجلوس معهم وسماع مشاكلهم واحتوائها (٩)

وينسى الصحبة، وقد تصبح غرف الدردشة هي العوض، و يبدأ بالعلاقات المحرمة، و كم من قصة سمعناها عن ذلك! فتصوروا أن هناك رجلاً أراد أن يثبت كم هي ضارة غرف الدردشة هذه، فوضع اسم أنثى له ودخل (الشات) فتلقى سبع عشرة دعوة غير شرعية من أصل عشرين (نقلاً عن قناة الشارقة) وينسى مبادئه وقيمه التي تربي عليها من: الحياء، و غرض البصر، والمروءة، و ينغمس في استسهال وألفة المنكر إن سمح لنفسه أن يزور المواقع الإباحية، ويتفاعل معها بلا ضابط ولا رابط أخلاقي وديني، ولقد عرض أحدهم قصته تائباً نادماً والأسى يقطر من ثنايا عباراته، فقال: كنت استبق الخطى لهذا الجهاز اللعين عندما تنام زوجتي المسكينة، وقد هدها التعب مع الأولاد وفي البيت، ناهيك عن طلباتي التي لا ترحم، وأتسمر أمام الإنترنت، وأقلب المواقع ضارها ونافعها، وأرى النساء العاريات المحرضات على فعل الرذيلة، واستمر الحال هكذا معي، وزوجتي الصابرة تعلم وتدعو لي في سرها وجهرها، ولا ألقى لها بالاً وأنا أنحدر من سيئ إلى أسوأ حتى ألم بي مرض لازمت فيه فراشي، ومنعني من الجلوس أمام الإنترنت؛ ولكنني لم أستطع الصبر،

فكان أن استيقظت قبيل الفجر، وهرعت إلى الجهاز اللعين لأصعق لما رأيت!! تمنيت أنني لو مت وما شاهدت ابني البكر الذي لم يتجاوز عشر سنوات يجلس بوضع مشين أمام الإنترنت، وأحد المواقع يملي عليه ما يفعل؛ ففقدت صوابي، وأمسكت بالجهاز، وأخذت في تحطيمه وأنا أعلم أنني المخطيء الأول ورحم الله أبا حامد الغزالي حين قال: "الخاطرة الأولى في الباطل إن

لم تدفع أورثت الرغبة، والرغبة تورث الهم، والهم يورث القصد، والقصد يورث الفعل، والفعل يورث البوار والمقت؛ فينبغي دفع الخاطرة الأولى عند ورودها فإن ما بعدها تبع لها (١٠) .

المرأة ووسائل التواصل الاجتماعية

ما ينطبق على الرجل ينطبق على المرأة، فالمرأة ركن هام وجوهري في هذه الأسرة المسلمة فهل يمكن أن نتخيل أمماً تجلس أمام الإنترنت، وابنها يصيح طالباً تلبية حاجاته وهي لا تلقي له بالاً؟! هل يمكن لكم أن تصدقوا أن هذا يحدث؟! فكم من ربة أسرة: نسيت دينها فقامت إلى الصلاة إن قامت متكاسلة، وأنهات بسرعة، ولم تقبل على العبادة والنوافل، فليس لديها الوقت لذلك إن كانت تقضي جل وقتها أمام الإنترنت فحلاء قلبها من رقة الإيمان، والحرص على رضى الله تعالى. ونسيت زوجها، فأهملت شؤونه العامة والخاصة، و صار ارتيادها للمنتديات بدون تنظيم للوقت، ودخولها عالم الدردشة أحب إليها من مصاحبة زوجها ورضاه. ونسيت أولادها فهي كقطعة من هذا الكمبيوتر، تدخل في عالمه زارعة عالمها في زاوية الإهمال، فلا تقوم برعايتهم، ولا تدريسهم، ولا العناية بهم، ولا الجلوس واللعب معهم، أو سماع مشاكلهم، وخاصة الفتيات في سن المراهقة اللواتي يأخذن الأم كمثل أعلى؛ فبدلاً من الدردشة مع أبنائها تلجأ إلى كائن غريب الله أعلم بنواياه وتدخل معه في حوارات هدامة، وتنسى أنها محاسبة على وقتها، وصحتها، وألفاظها، وستسأل عنه يوم القيامة، فقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: "أحرص على ما ينفعك واستعن بالله" (١١) .

وقد سمعنا قصصاً كثيرة ومؤلمة من جراء إدمان ربات الأسر على الإنترنت وخاصة الشات (غرف الدردشة)، فتلك المرأة التي نشرت قصتها عن طريق البريد الإلكتروني هداها الله، وأعانها قد طلبت من الجميع نشر قصتها للعبرة والعظة : تقول: "..... فبعد الانغماس في الدردشة مع شخص مجهول كان الأمر في البدء للتسلية (وهكذا يبدأ) أدى تطور الأمر إلى أن الشيطان أقنعها بالمحادثة الهاتفية، ثم الشخصية، فتم السقوط في الرذيلة والخيانة، وطلبت الطلاق بعد معرفة الزوج النبيل الذي لم يرد فضحها، فطلقها، ولكن ! كانت النتيجة أن ظل هذا الرجل يتسلى بها، وطالبته بالزواج كما وعدتها؛ ولكنه سخر منها، وأخبرها أنه لا يتزوج من تخون

زوجها. " وقد أردفت قائلة: إنها ستقتل نفسها إن لم يرحمها الله، أعانها الله في محنتها وتاب عليها".

الأضرار الاجتماعية من التقنية الحديثة

ان من ابرز الاضرار الاجتماعية للبرامج الالكترونية والمعلوماتية للتقنية الحديثة هو تقليص للعلاقات الاجتماعية وعدم التكيف مع الآخرين وعدم فتح مجالات للحوار والتفاعل مع المجتمع والأسرة ، كما ان الوسائل التكنولوجية الحديثة بالرغم من أهميتها في التقريب بين الشعوب والحضارات الا انها ساهمت ايضا في إقصاء أفراد الأسرة عن عادات طيبة كانت سائدة في ايام خلت^(١٢). وكانت هذه العادات هي الضامن لبقاء السلوك الأسري داخل الإطار الذي يجب ان يكون عليه بلا مغالاة او تعقيدات او تجاوزات لتلك القيم والأحوال^(١٣).

لقد مر على مجتمعنا العديد من المشاكل السلوكية والإجرامية المختلفة التي لم تكن موجودة سابقا من اغتصاب وقتل ونصب واحتيال وغيرها من السلوكيات الشاذة والمنحرفة التي أصبح لها تأثيرا واضحا على الأبناء من خلال التفاعل عن قيام الفرد بواجباته الأسرية والتزاماته الاجتماعية تجاه من يعيش معهم وجها لوجه يوميا لساعات طويلة، فاستخدام الانترنت أصبح بديلا للتفاعل الاجتماعي الصحيح مع الرفاق والأقارب القائم على أساس المواجهة واللقاء المعبر بإيماءات الوجه الانفعالية والوجدانية التي تعني الكثير وتمثل ملامح أساسية في ضبط سلوك الفرد من خلال المواجهة والتي تحمل معها الكثير من الإشارات المتفاعلة والتي تعتبر بمثابة لغة في مجتمعنا العربية والتي توصل أفكارا كثيرة منها ما يسمى بلغة العيون وقراءة الأفكار من خلال النظر في وجه الشخص المقابل وفهم تعابيره الاجتماعية من فرح وحزن واستهزاء وضبط للسلوك وغيرها من الأضرار^(١٤) التي تعمل على إفساد الإحساس الاجتماعي لدى الأفراد، ومن اخطر الأمور على الأسرة هو بإدمان احد الزوجين للانترنت، وافتتانه بمواقع الرذيلة، الذي يعمل على إنهاء الثقة بين الزوجين مما يعمل على تغير طبيعة الفكر والإحساس والتفاعل فيما بينهم ، فالرجل المفتون بالمواقع الإباحية يزهد في زوجته، وتصبح الرغبة عنده مشفرة تمثلها العزلة الاجتماعية وقد أوجدت هذه الحالة لقب (أرامل الانترنت)^(١٥) .

ان اغلب الأسر التي تستخدم خطوط الانترنت داخل المنزل هم من يعانون من أضراره الكبيرة الأبناء من حيث المستوى الدراسي والقدرة على التركيز والانتباه ويعانون من الانطواء والعزلة

وأصبحوا يفتقدون للمهارات الاجتماعية في إقامة الصداقات والتعامل مع الآخرين ويصبح الشاب لا يجيد الكلام والتعبير عن نفسه وتقل ثقته بنفسه^(١٦). وهذا بالإضافة الى اكبر المخاطر الاجتماعية وأكثرها ضرراً على الفرد بأكمله هو تبني السلوكيات والأخلاق المنحرفة والصداقة التي تتعارض مع قيمنا الدينية وتقاليدنا الاجتماعية^(١٧)، التي أصبحت عاملاً مساعداً في تقوية الفجوة بين الاجيال فيما يتعلق بثقافة الاتصال مع العالم الخارجي في القيم والأفكار، بل أصبح الكثير من الأبناء يتهمون آبائهم بالتخلف والغباء مما ساعد على تطوير نموذج من الصراع الاجتماعي والثقافي بين الأجيال او شرائح المجتمع او بين الصغار والكبار^(١٨). مما ساهم في ارتباط هذا الجيل بالقيم والأخلاقيات الغربية التي تفصلهم عن مجتمعاتهم وارتباطهم بالعالم الخارجي مما يقلل من درجة انتمائهم الوطني والاجتماعي، كل هذه السلبيات ساعدت على انتشار المزيد من التفكك الأسري وارتفاع نسبة الطلاق ومعدلات الانحرافات الاخلاقية والأضرار النفسية وغيرها لذلك يجب ان نعي كل اسرة بالمجتمع ككل خطورة استخدام التقنية الحديثة وآثارها السلبية على المجتمع والفرد^(١٩). في النهاية يمكن القول ان التقنية الحديثة في المعلومات وفي الاتصالات قد أدت الى طفرة كبيرة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية مع عدم تهيئة واستعداد المجتمع للتعامل معها مما أدى الى حدوث مشكلات اجتماعية وسلوكية وأخلاقية ادت الى تهديد كيان المجتمع^(٢٠). وأصبحت تمثل موت اجتماعي لإفراده في ظل الحياة داخل الأسرة وذلك نتيجة عدم قدرة الأسرة على التعامل مع هذه المتغيرات ومن الممكن تشخيص بعض الانحرافات الاخلاقية والاجتماعية والتي من الممكن وصفها بالجرائم الاجتماعية على النحو الاتي:

- ١- قيام بعض الأشخاص بسرقة المعلومات من ذاكرة الهاتف المحمول بحجة الصيانة والقيام بنشرها. والتي قد تضم في داخلها ملفات لصور وحفلات ومناسبات عائلية خاصة ولأسر محافظة^(٢١) وتناقلها بأسلوب فاضح وبدون معرفة لهم، مما يشكل تهديداً لهم في نظر المجتمع خصوصاً وانهم عوائل تتسم بالمحافظة والالتزام الاخلاقي في المجتمع.

٢- القيام بعملية المونتاج لبعض الصور واللقطات للفنديات وبتقنية متطورة وغير مكشوفة بتركيب بعض الأشكال والصور والأفلام التي يصعب على الأفراد العاديين اكتشافها ، ويعد فاعلها في حكم المجرم.

٣- القيام بالتحريض ونشر الشائعات حول بعض القضايا والمشكلات الخاصة بالأفراد والأسر وذلك لتحقيق أهداف غير قانونية.

٤- واخيرا يمكننا القول ان جميع هذه السلوكيات يمكن وصفها بالجرائم الاجتماعية وذلك لخطورتها وضررها الكبير على الفرد والمجتمع وخصوصا واننا مجتمعات عربية إسلامية تعتز بقيمها وعاداتها وتقاليدها التي تحكمها وتضبط سلوكياتها بدرجة كبيرة تفوق قوة القوانين في الضبط وذلك لان حكم المجتمع هو حكم نهائي وقطعي ويستمر بوصم الفرد طوال الزمن على العكس من القانون الذي ينتهي حكمه بانتهاء مدة المحكومية على المذنب^(٢٢).

ولقد قامت open university بدراسة مفادها أن المجتمع البشري سيعيش مرحلة فوضى خلال السنوات المقبلة نتيجة طغيان تكنولوجيا المعلومات على مختلف جوانب الحياة البشرية قبل أن يتوصل الإنسان الى توازن معيشي جديد في كل البيئة المعلوماتية المستخدمة نقلاً عن مجلة الكمبيوتر والاتصالات. عدد (١٢).

واننا كمسلمين لدينا القدرة على التوازن؛ فمنهاجنا الإسلامي الحنيف لم تعبت به أيد مغرصة، ومن استمسك به فقد فاز، وإن واجبنا أن نحمي كل أفراد مجتمعنا؛ وننتبه للمستهدفين منا، وعلى رأسهم أبناؤنا وبناتنا

أثار التواصل الاجتماعي على الطلاق

آخر ما تردد في وسائل الإعلام إن موقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني «فيسبوك» وراء ثلث حالات الطلاق، وهذا ما أثار الاستغراب، مثال على ذلك، فقد رصدت الولايات المتحدة ٦٦% من حالات الطلاق بسبب الفيس بوك، لذلك أصبحت وسائل التكنولوجيا وموقع الفيس بوك مدعاةً للهروب من التعامل المباشر، وإقامة العلاقات الاجتماعية في المجتمع الأمريكي، وإن

ضعف هذه العلاقات في الواقع وندرة القيام بالزيارات الاجتماعية يقلل التحاور وتبادل الخبرات والمشاعر، وقد تُستبدل هذه الامر بالرسائل القصيرة.

إن اللافت للنظر تلك النسب العالية للأشخاص - صغارا وكبارا - الذين يقضون ساعات طويلة خلف الحاسوب (الكومبيوتر) إلا أن الدراسة المذكورة تبين أن الإنسان اجتماعي بطبعه، فإذا ضَعُفت علاقته بأفراد أسرته وجد البديل في جهاز الحاسوب وغيره من أجهزة التكنولوجيا، التي حَلَّتْ بمكان الأيوين بالنسبة للأبناء، لذلك فإن التعامل مع هذه الأجهزة يُضعف علاقة الأبناء بوالديهم، وتنتشر أمراض نفسية بينهم؛ مثل: الاكتئاب وحب العزلة والإنطوائية، وبطء قابلية الفرد على قبول قيم المجتمع، وثوابت الدين التي سيحل محلها قيم رواد ومستخدمي أجهزة التكنولوجيا الالكترونية الحديثة.

ومن أبرز مواقع التواصل الاجتماعية: "فيسبوك، تويتر، ماي سبيس، إنستغرام"، ويأتي على رأسها "فيسبوك" الذي يحظى بقاعدة مستخدمين هي الأكبر في العالم والوطن العربي، وبحسب إحصائيات حديثة بلغت نسبة مستخدميه في ٢٢ دولة عربية حوالي ٩٠ مليون مستخدم، وجاء في المركز الثاني "تويتر"، والذي يبلغ عدد مستخدميه ٥٠ مليون عربي، في حين بلغ عدد الذكور المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي ٦٥ بالمئة، بينما بلغ عدد الإناث ٣٥ بالمئة، وتتصدر فئة الشباب التي تتراوح أعمارهم بين ١٥ و ٣٥ عاما مستخدمي تلك الشبكات في المنطقة، لتستحوذ على ٧٠ بالمئة من عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي. مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها ال"فيسبوك" أصبحت إدمانا يمثل خطورة على الأسرة العربية، والعلاقات، والتقارب، والدفء التي تتميز بها المجتمعات العربية

التوجيه والحماية من تقنية المعلومات

تعد الأسرة من المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية التي لها تأثيرها الواضح في حياة الأبناء وهي نظام إنساني قديم قدم المجتمعات البشرية فالطفل يحتاج الى ما لا يقل عن خمسة عشر عاماً لكي يحقق نضجاً عقلياً وبدنياً يمكنه من الاعتماد على نفسه وتسير حياته بالاعتماد على معلوماته ومعارفه الحياتية التي اكتسبها من خبراته في ظل الحياة داخل الأسرة وتربية أبنائه بنفس الطريقة التي تربي ونشأ عليها من أساليب معاملة الوالدين وطريقة تفكيرهم وأهم القيم والعادات والتقاليد التي أكد الآباء عليها في تنشئتهم لأبنائهم^(٢٣). وبذلك تعتبر الأسرة المؤسسة

الاجتماعية الأولى في المجتمع المسؤولة عن غرس القيم والأفكار في عقول الأبناء كما انها تمتلك القدر الأكبر من التأثير في أفكارهم واتجاهاتهم، بالشكل الذي يتناسب مع ثقافة المجتمع وتقدمه وتطوره من خلال التوضيح والنصح للأبناء والتصحيح لبعض الأفكار السلبية وتحويلها الى خبرات ايجابية ونافعة للفرد^(٢٤). فعلى سبيل المثال تمثل العلاقة الناجحة ما بين الآباء والأبناء مؤثرا ايجابياً في سلوكهم وتطوير قدراتهم المعرفية والعقلية في القدرة على الاتصال بالمعرفة والعالم الخارجي والقدرة على التعاون والمشاركة والتفاعل مع الاخرين وتقبل وفهم مسؤولية ابنائهم في الحماية والمتابعة والمراقبة تجاههم من اجل تحقيق تقبلهم في المجتمع الاكبر من خلال الالتزام بقيم الضبط الاجتماعي^(٢٥).

ويمكن تحديد مسؤولية الأسرة في التعامل مع تقنية المعلومات من خلال الآتي:

١- مسؤولية الأسرة في إكساب المعارف العلمية في نفوس الأبناء عن التكنولوجيا ودورها الايجابي في تقدم الفرد والمجتمع وبيان ابرز واهم الآثار السلبية التي يمكن ان يقع تحت تأثيرها الفرد والمجتمع ويمكن ان يكون ذلك عن طريق الحوارات والمناقشات الأسرية التي تتم بين الأبناء والآباء داخل الأسرة وفي حوار هادئ ومتمرن والإجابة في هذا الحوار على تساؤلات الأبناء واستفساراتهم وما يدور في أذهانهم من أفكار ومعلومات ومعارف سليمة او غير سليمة^(٢٦). للأسرة دور مهم في تعليم الأبناء الإدراك الصحيح وفلسفة وجود التقنية في الحياة ودورها في المجتمعات ومدى تأثيرها وما هي الطرائق الأساسية التي يجب ان تتبع لترشيد استخدام التكنولوجيا ويتم ذلك داخل الأسرة من خلال إعطاء الأمثلة الحية التي توضح الأخطار الاجتماعية والنفسية والمجتمعية الناتجة عن سوء استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فدور الأسرة لا يقتصر على الجانب المعرفي والإدراكي ولكن دورها يتعدى ذلك الى متابعة سلوك الأبناء في استخدامهم للتكنولوجيا وتعديل سلوكهم في الاستخدام وعدم الإسراف، والإساءة في استخدامها حتى لا تعود هذه الإساءة الى الفرد والأسرة والمجتمع ككل^(٢٧).

٢- غرس القيم والسلوكيات الدينية والأخلاقية داخل الفرد اذ تقوم الأسرة منذ نعومة أظافر الأبناء بتعليمهم القيم الدينية والاجتماعية مثل احترام ممتلكات الغير وعدم الإساءة اليها من خلال قدوتنا وهو الرسول الأكرم محمد (ﷺ) في حسن معاملة الآخرين وكذلك غرس القدوة والمثل في السلوك والعمل وعدم الإضرار بالآخرين وكذلك غرس قيم الإخلاص في العمل ومراقبة الله في السر والعلانية والمحافظة على الصلاة وحب مساعدة الآخرين والعطف عليهم من منطلق ديني واجتماعي كما أوصى النبي محمد (ﷺ) (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

٣- تعلم الأبناء الثواب والعقاب من الله لمن يسيئ ويؤذي الآخرين .

٤- تعويد الأبناء على الانضباط وحسن التصرف والقدرة على تفهم الظروف المحيطة والتعامل المتزن في إطارها^(٢٨).

تأثير التطور التقني على حياة المراهقين

غزت الأجهزة المتطورة حياتنا العصرية وأصبح لا غنى عنها في تصريف أمورنا من أبسطها لأعقدها وأصبح اقتناؤها أمرا حتميا، وكأن الإنسان قبل ظهورها لم يكن يحسن القيام بأبرز مهامه الحياتية ولم يكن يعي كيف يدير شؤونه الشخصية.^(٢٩)

مع تعدد أشكال الأجهزة المتطورة وخروجها في صور جذابة ومغرية للعين بدأ تهافت المراهقين على اقتنائها واستغلالها في الدرجة الأولى في الترفيه والاستمتاع وقضاء الوقت، ولا لوم عليهم في ذلك طالما أنه يحدث بموافقة الوالدين ومباركتهما، فالمشكلة تبدأ بتقديم جوال متطور أو حاسوب متعدد الإمكانيات للابن المراهق الذي لا يعي قيمة الجهاز ولا يحسن استغلاله فيما يجدي. لا جدال في أن للأجهزة المتطورة استخداماتها المفيدة الهائلة، لكن لا يمكن إنكار حقيقة أن العديد ممن يحرصون على اقتنائها ومسايرة كل ما هو جديد منها يجهلون قيمتها ولا يستغلونها على النحو السليم.

إذا تأملنا التأثيرات السلبية للإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي التي بات استخدامها ضرورة لا غنى عنها ضمن البرنامج اليومي لشريحة ليست بالهينة من مراهقي اليوم،^(٣٠) فهي ليست وسيلة للتعارف والاتصال، بل وسيلة للانغلاق والانعزال! قد يندش البعض من هذا الافتراض، ولكنها الحقيقة فهي تعزل المراهق عن بقية أفراد أسرته وتدخله إلى عالم افتراضي يتعامل فيه

مع أصدقاء لا يعرف عنهم إلا ما ينشرونه عن أنفسهم من معلومات قد تكون زائفة. مع ذلك لا يمكننا أن نتجاهل فوائد التواصل عبر الإنترنت وقدرته على تقريب الأشخاص وتناقل الخبرات، إذا ما أحسن المستخدم استغلال إمكاناته، وهذا ما ينقص المراهق اليوم^(٣١).

يتيح الإنترنت في وقتنا الراهن إمكانات متعددة من الممكن استغلالها فيما يأتي بالنفع على المراهقين، فهو يتيح تبادل المعلومات بسرعة وسلاسة في وقت خلال اليوم ولأي عدد من الأصدقاء، ما يجعل منه وسيلة مثالية لتبادل الخبرات والتواصل مع أصدقاء جدد ينتمون إلى مختلف بقاع الأرض، وفي الاتصال بالأهل والأصدقاء ممن تفرق بين المراهق وبينهم مسافات طويلة، ولكن إذا تأملنا هذه النوعية من الصداقات فهل هي علاقات طبيعية وسليمة تغني عن التواصل المباشر؟ هل يغنينا الإنترنت عن زيارة الأحباب والمقربين والجلوس معهم للتسامر والتندر واسترجاع اللحظات الطيبة؟ بالطبع لا، فهو بذلك يزيد التباعد ويحجم وسائل التواصل في الدردشة وتبادل الرسائل النصية.^(٣٢)

إذا تأملنا استخدامات أجهزة الجوال والحاسوب اللوحي ومشغلات الوسائط المتعددة فسنجد أن معظمها موجه للترفيه وإضاعة الوقت رغم إمكانية استخدامها في أمور نافعة. ^(٣٣) رغم تعدد هذه النوعية من الأجهزة، ينحصر استخدامها في سماع الأغنيات ومشاهدة البرامج وممارسة ألعاب الفيديو والدردشة والتقاط الصور، وهذه الاستخدامات لا تستحق بذل المال من أجل الحصول على تلك الأغراض، فالإنفاق على مثل هذه النوعية من الأشياء مضيعة للمال. الأسوأ من إضاعة المال التعود على استخدام الأجهزة في تلك الأغراض دون غيرها ومواصلة استخدامها على هذا النحو لفترات طويلة حتى يصبح ذلك كالإدمان الصعب الإقلاع عنه. والأسوأ من ذلك كله هو انزواء المراهق عن بقية أفراد أسرته وانشغاله بتلك الأجهزة لساعات وفقدانه الرغبة في التواصل مع الأهل والمشاركة في المناسبات الاجتماعية. لا يمكننا أيضا تجاهل أثر الاستخدام المتواصل لهذه النوعية من الأجهزة على السمع والبصر، ناهيك عن تأثيرها على المخ بما تصدره من ذبذبات وإشعاعات أثبت الطب ضررها، وإن كانت تأثيراتها السلبية لا تظهر إلا بعد سنوات من الاستخدام المعتاد، ما يصعب مهمة التحذير منها.^(٣٤)

للأجهزة المتطورة تأثيراتها الإيجابية والسلبية على المراهق، والعامل هو من يحسن استغلال الإيجابيات ويجنب نفسه مخاطر السلبيات. لا يمكننا أن ننكر توفيرها للاتصال بسهولة وسرعة

فانفتحت وتوحيدها الاختلافات بين البشر وتسهيلها نقل الخبرات، ولكن مع ذلك لا يمكننا أن نغفل عن إضاعتها للوقت والهائها المراهقين عن ضرورة التواصل مع بقية أفراد الأسرة.^(٣٥) .

هذه حالة من آلاف الحالات التي يعاني منها مجتمعنا بعد ان أصبحت أجهزة الموبايل الصديق الذي لا يفارق أغلب شرائح المجتمع، طلبة، رجال أمن، عسكريون، موظفون، وربات بيوت، نعم للموبايل وأجهزة الحاسوب من لوحيات وغيرها فوائد لا تعد ولا تحصى وتعد من النعم الكبيرة التي جادت بها العقول العلمية واختراعاتها على الانسانية وجعلت من هذا العالم المترامي الأطراف عبارة عن قرية صغيرة، فالجالس في بغداد وبمجرد ثوانٍ تجده يعرف ما يعيشه أهله في أية قارة وهذا ما يوفر الإطمئنان من خلال التواصل المستمر فيما بينهم، وفي العراق وفي ظل الظروف الامنية المتدهورة الجميع .بحاجة الى الموبايل من أجل استفسار البعض عن البعض في حالة حصول انفجار في هذه المنطقة او تلك، او من اجل الاخبار عن حالة مفرحة او حادث محزن والعديد من الفوائد الاخرى، وتلك الايجابيات التي يجود علينا بها الهاتف الخليوي لا تتأتى إلا من خلال الاستخدام الصحيح لتلك الاجهزة وليس كما يحدث الآن من سلبيات جمة بالاستخدام السلبي والمؤثر على شرائح عريضة ومهمة من المجتمع.

تبادل الصور والافلام والبرامج والافلام

المدرس علي خالد أكد ل(المدى) أن الهاتف الخليوي وعلى الرغم من اهميته الكبيرة وتأثيراته المفيدة في حياة الجميع، لكن للأسف كما يقول خالد اصبح وبالا على العديد من الطلبة من خلال الاستخدام السيء لهذه النعمة التي اصبحت نقمة بحسب قول خالد، مبينا أن العديد من الطلبة يولون اهتماماتهم لتلك الاجهزة متناسين مناهجهم الدراسية، والمصيبة أن العديد من الطلبة يتبادلون الصور والافلام الاباحية في تلك الهواتف الخليوية وضبطنا العديد منهم وبالجرم المشهود وأحلناهم الى مجالس تحقيقية، ومع ذلك يعاودون العمل بتلك الافلام على الرغم من تبليغ أولياء أمورهم بأعمالهم تلك. وأوضح خالد أن أحد أسباب تدني المستوى التعليمي لأغلب طلبتنا هو اقتنائهم هواتف خلوية من الأصناف الذكية حتى أصبحت ملاذاً سلبياً تشتت فراغ الطلبة وانتباههم حتى داخل الحصة لما يحتويه من مجالات مسلية ومشوقة يبحث عنها كشاب في سن المراهقة! وأكد خالد على نتائج تأثيرات سلبية جداً سواء كانت على شخصية الطالب نفسه أو على مستوى التحصيل الدراسي أو حتى على محيطه الاجتماعي والنفسي.^(٣٦) .

الهواتف النقالة وواجبات الطالب في المراحل المدرسية

مهندس الحاسوب عبد الفتاح اسماعيل أكد ل(المدى) أن هناك تقارير علمية من منظمات تهتم بعلاقة الطلبة بخدمات التعليم بالموبايل او ما يسمى بالتعليم الالكتروني إلا أن تلك الامور توفر التسهيلات والأسباب (مثل الشبكة اللاسلكية والهواتف الذكية والبرامج الخاصة) ولها تأثير مباشر وإيجابي على استخدام الطلبة لخدمات التعليم بالموبايل في مؤسسات التعليم العالي، كما تظهر النتائج أن سهولة الخدمة المقدمة كالتعليم بالموبايل وجودتها تؤثران على رغبة الطالب في استخدامها، ومثلما توجد ايجابيات كما يقول اسماعيل هناك سلبيات ولكنها أكثر من الايجابيات، معللاً ذلك بسبب انشغال الطلبة بالموبايل وعدم الاهتمام بالدراسة^(٣٧). ويؤثر على شخصية الطالب.. كما يحدث ايضا نقل الصور عن طريق البلوتوث.. فيهتمون أكثر بالجهاز متناسين واجباتهم المدرسية بحسب قول اسماعيل، مشدداً على ضرورة مراقبة استخدام تلك الاجهزة من الاهل وكذلك من الهيئات الادارية للمدارس^(٣٨).

يوضح مرتضى فالح عبد والد أحد الطلبة وهو موظف في وزارة النفط انه بعد ظهور نتائج كما يقول عبد، مشيراً الى أنه أثناء الامتحانات أخذت منه الجهاز والقصد من هذا التصرف عدم اشغاله بأية أمور غير الدراسة، لكنه أضرب عن الطعام لمدة يومين وبسبب ذلك وتوسلات والدته أعطته الجهاز مرغماً، وكانت هذه النتيجة وجاعني بعد استلام النتيجة متوسلاً ومعتذراً وسلمني الجهاز ولكنه مع ذلك اشترط علينا ان يستخدمه في اليوم ثلاث ساعات متعدها بعدم أخذ الجهاز معه للمدرسة.^(٣٩)

إدمان على الفيس بوك

الباحثة الاجتماعية أسماء حسين أشارت في تصريح ل(المدى) الى ان هذه الظاهرة تفتت في مجتمعاتنا بصورة خطيرة، من خلال استخدام الطلبة الصغار للهواتف الخلوية المتطورة مثل الكلكسي والآيفون فضلاً عن الاجهزة التي تسمى باللوحيات مثل الآي باد وكلكسي تاب، مضيفاً ان تلك الاجهزة تستخدم فيها برامج عدة مغرية للطلبة الكبار والاطفال مثل الفايبير والواتس آب والوي جات والفيس بوك والتويتز والسكايب^(٤٠).

وغيرها من البرامج التي هي بمثابة المخدر التي تجعل الشخص غير المحصن معرفياً الإدمان عليها وبالتالي نسيان الواجبات الملقاة عليه سواء كانت مدرسية او اجتماعية، وأكدت حسين أن

تلك الأجهزة أسهمت مساهمة فعالة بظاهرة التفكك الأسري والنسيج العائلي ،فقد شكا العديد من العوائل ان اولادهم لم يكونوا على طبيعتهم السابقة سواء من خلال الانسجام مع العائلة بعد ان تركوا كل شيء من اجل تلك الاجهزة وانطوا معه ومع مغرباته متناسين الروابط العائلية بحسب قول حسين التي أشارت الى أن تلك الأجهزة على الرغم من ايجابياتها لو استخدمت بصورة صحيحة لكنها عنصر رئيس بتردي المستوى الدراسي عند الطلبة ،والسبب الرئيس في ذلك هو العائلة التي تتجاهل متابعة اولادها وتترك الحبل على الغارب لهم من غير المراقبة المطلوبة. الطبيب علاء صالح أوضح للـ(مدى) أن العلاج الرئيس لهذه وكذلك الجلوس حتى الفجر بمتابعة تلك البرامج والالعاب ،والحل هو بسحب تلك الاجهزة مؤقتا وإعطائها لهم وفق جداول زمنية محددة كأن تكون لمدة ساعتين لا اكثر،وحتى في العطلة المدرسية يجب أن يُنظم لهم جدول معين لا يجب مخالفته، وأكد صالح أن أغلب الطلبة الذين يستخدمون تلك الاجهزة تردى مستواهم الدراسي واصبحت مناهجهم الدراسية تلك الالعاب والبرامج،ويرى صالح ضرورة قيام الاجهزة الرقابية بفرض تعليمات صارمة على المحال التي تقوم بتنزيل البرامج والالعاب على تلك الاجهزة بما لا يشوّه عقلية هذا الجيل بحسب قول صالح.(٤١).

برنامج "فايبر" وأثره على مشتركه

لديه الصلاحية لقراءة جميع الملفات على الهاتف وتحديد الموقع الجغرافي للمشارك وصل عدد مستخدمي برنامج "فايبر" الذي يوفر الاتصال والتواصل مع الآخرين مجاناً عبر المكالمات الهاتفية والفيديو والرسائل النصية حتى الآن إلى أكثر من ١٠٠ مليون مستخدم حول العالم، وحسب ويكيبيديا، مؤسس ومالك شركة فايبر ميديا هو تالمون ماركو، وهو إسرائيلي-أمريكي خدم ٤ سنوات في قوى الدفاع الإسرائيلية، وشغل منصب المدير التنفيذي المسؤول عن المعلومات في القيادة المركزية، وهو حاصل على درجة امتياز من جامعة تل أبيب مع شهادة في علوم وإدارة الحاسب، ومقر شركة "فايبر" في قبرص.(٤٢).

واحتل فايبر في نتائج البحث على جوجل تريندز (خدمة من جوجل تخبرك بشعبية العناوين والأشياء حول العالم) أول ١٠ نتائج للبلدان التي ينتشر فيها البرنامج، ٧ منها هي بلدان إسلامية أو فيها أغلبية مسلمة، وجميعها في الشرق الأوسط.(٤٣).

وتعتبر فايبر شركة غير ربحية، فهي تقدم خدمة مجانية لـ ١٠٠ مليون مستخدم حول العالم؟. المطروح هو ما الهدف من كونها مجانية لـ ١٠٠ مليون مستخدم حول العالم؟. وبالبحث عن المشاريع السابقة لمؤسس شركة فايبر وجد أن له برامج لمشاركة الملفات على الإنترنت تقوم بتنزيل برامج خبيثة وأدوات تجسس واختراق على أجهزة المستخدمين، منها على سبيل المثال "iMesh – Badoo". والشركة لا توفر أي وسيلة للاتصال بها (عنوان أو رقم هاتف) عدا صندوق بريد، ولا توجد أية معلومات عن ماهية الشركة أو هوية موظفيها على الموقع الخاص بها.

ولدى برنامج فايبر على الأندرويد والآيفون الصلاحية لقراءة جميع أسمائك ورسائلك وسجل هاتفك، حتى تلك التي ليست ضمن البرنامج، ولديه الصلاحية لمعرفة موقعك الجغرافي، وحساباتك الشخصية وتسجيل الصوت والتقاط الصور وتسجيل الفيديو. كما يمكنه الوصول إلى جميع الملفات على هاتفك وقراءة إعداداتك وحتى البرامج التي تستخدمها. ووفق "البوابة العربية لأخبار التقنية" فإن فايبر هو برنامج تجسس إسرائيلي يجمع كافة البيانات عن المشترك، لذا تطالب البوابة جميع المشتركين بحذف اشتراكهم من التطبيق، ثم محوه من الجهاز واستخدام البدائل الأخرى مثل سكايب وجوجل توك وغيرها^(٤٤).

الخاتمة

لابد من القول ان الأسرة تبقى المؤسسة الأولى والحيوية في تأثيرها بالفرد من خلال ممارسة أدوارها الرئيسية والمهمة في التنشئة الاجتماعية والمراقبة والمتابعة والضبط والسيطرة على سلوك الأبناء. لذا وبناء على نتائج البحث ، لزاما علينا ان نوصي ونعزز بدور الأسرة الايجابي في مجال الحد من مخاطر التقنية الحديثة من خلال الأخذ ببعض التوصيات كالاتي:

- ١- ينبغي ان تكون سلطة الأسرة في التعامل مع الأبناء فيما يخص استخدام تقنية المعلومات الحديثة ، قائمة على الحوار والمناقشة والتبصير بالمخاطر والسلبيات والايجابيات.

- ٢- يجب ان يلعب الوعظ الديني دورا مؤثرا في تبصير المجتمع لمضار تقنيات الاتصالات.

- ٣- قفل او حذف المواقع الإباحية الموجودة على خطوط الانترنت داخل المنازل.

- ٤- اوصي الجهات المسؤولة بوضع أجهزة وأنظمة رقابية على بعض المواقع الموجودة على الانترنت.
- ٥- متابعة الأبناء باستمرار ومحاولة التقليل من استخدامه للانترنت الا في حالة الإفادة العلمية.

المقترحات :

- ١- إجراء دراسة عن تاثير التقنية الحديثة على السلوك الاجتماعي وعلاقته الاجتماعية .
- ٢- إجراء المزيد من البحوث التي تتعلق بدور الأسرة وأهميتها في تبصير الآباء للأبناء عن مخاطر التقنية الحديثة وأضرارها الاجتماعية والأخلاقية والدينية.
- ٣- إجراء دراسات عن دور وسائل الإعلام في الحد من سلبيات التقنية الحديثة.

الهوامش

- (١) عبد الحميد عطية، التشريعات ومجالات الخدمة الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث، دط، (القاهرة، بلا)ص: ٩٣.
- (٢) محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دط، بدون سنة النشر، ص: ١٥٣.
- (٣) محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي. دار المعرفة الجامعية، دط، دون سنة النشر، ص ص ٢١٦-٢١٨.
- (٤) جعفر عبد الأمين ياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. بيروت، عالم المعرفة، ط١، ١٩٨١، ص: ٢٢.
- (٥) المرجع نفسه ص: ٢٢.
- (٦) سورة الذاريات، الآية، ٥٦.
- (٧) محمود سليمان، الطفل العراقي بين اشكالية التنشئة الاجتماعية والتعبير الاجتماعي، ص١٥٨- ٢٥٩.
- (٨) إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ١٩٩٩)ص٦٥.

(^٩) جمعة جاسم خلف ، خالد محمود حمي، تقنيات الاتصال واثرها في السلوك الاجتماعي ، مجلة دراسات موصلية، العدد ٣٢، السنة ٢٠١١ ، ص ٨٧ - ١١٣ .

(^{١٠}) إيمان علي حنون، وسائل الضبط الاجتماعي للحد من جرائم النفسية الحديثة، مركز البحوث والدراسات الرياض، ٢٠٠٦. ص ٣٢

(^{١١}) مرح مؤيد حسن ، دور الاسرة الموصلية في التنمية الثقافية لابنائها، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، ع ٢٢، ٢٠٠٨، ص ١٠١-١١٧.

(^{١٢}) منصور بن عبد الرحمن، دور المؤسسات الاجتماعية في التبصير من جرائم تقنية المعلومات ، انترنت ، ص ٧.

in carid= 434 .؛. lb/ article. Asp www.Lebarnny.gov

(^{١٣}) ايمان علي حنون، وسائل الضبط الاجتماعي للحد من جرائم التقنية الحديثة، مركز البحوث والدراسات الرياض، ٢٠٠٦، ص ١٦.

(^{١٤}) علي محمد علي، المراهق وشبكة الانترنت، المؤتمر التاسع عشر المنعقد في الفترة ٢٩ - ٣٠ ايلول ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٨، ص ١١.

(^{١٥}) د. عزة كريم ، المجتمع وشبكة الانترنت، الفوائد والمخاطر، مصدر سابق.

(^{١٦}) هناء جاسم السبعوي، الآثار الاجتماعية للهاتف النقال، مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل مركز دراسات الموصل، العدد ١٤، السنة الخامسة، ٢٠٠٦، ص ٨١ - ٨٤.

(^{١٧}) محمد رشدي محمد، تقويم فاعلية المؤسسات الاجتماعية في مواجهة مشكلات شبكة الانترنت، الحلقة السادسة للدراسات الاجتماعية للدول العربية، طرابلس، منشورات الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٤.

(^{١٨}) علاء الدين يوسف العمري، المجتمع وشبكة الانترنت ، الفوائد والمخاطر ، ص ٩.

(^{١٩}) خليل محمد حسين الخالدي، البث الفضائي وتأثيراته الاجتماعية، مجلة متابعات اقليمية ، مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل، العدد ٣، تشرين الثاني ، ٢٠٠٩، ص ٢.

(^{٢٠}) علي محمد ، المراهق وشبكة الانترنت، مصدر سابق، ص ١٢.

(^{٢١}) جمعة جاسم خلف ، خالد محمود حمي، تقنيات الاتصال واثرها في السلوك الاجتماعي ، مجلة دراسات موصلية، العدد ٣٢، السنة ٢٠١١ ، ص ٨٧ - ١١٣ .

(^{٢٢}) منير الجنبي ، جرائم الانترنت والحاسب الآلي وطرق مكافحتها ، ص ٨.

(^{٢٣}) محمد عبد المحسن التويجري، الاسرة والتنشئة الاجتماعية، ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١، ص ١٥٧.

(^{٢٤}) عبد الله ابو هيف، التنمية الثقافية للطفل العربي، طباعة وتنضيد المكتبة المركزية لجامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٢٢٢.

- (^{٢٥}) محمود سليمان، الطفل العراقي بين اشكالية التنشئة الاجتماعية والتعبير الاجتماعي، ص ١٥٨ - ٢٥٩.
- (^{٢٦}) منصور بن عبد الرحمن، دور المؤسسات الاجتماعية في التبصير من جرائم تقنية المعلومات، ص ١٠.
- (^{٢٧}) مرح مؤيد حسن ، دور الاسرة الموصلية في التنمية الثقافية لابنائها، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، ٢٢٤، ٢٠٠٨، ص ١٠١ - ١١٧.
- (^{٢٨}) خليل محمد حسين الخالدي، البث الفضائي وتأثيراته الاجتماعية، ص ٥.
- (^{٢٩}) د. خليل محمد حسين الخالدي، البث الفضائي وتأثيراته الاجتماعية، ص ٥.
- (^{٣٠}) محمد صديق محمد حسن، الانترنت في خدمة العملية التربوية ، لنشا المزاي والسليات ، مجلة التربية ، ع ٥٩ ، اللجنة الوطنية القطرية، ٢٠٠٤. ص ٢٢.
- (^{٣١}) علي محمد ، المراهق وشبكة الانترنت، ص ١٢.
- (^{٣٢}) علي محمد ، المراهق وشبكة الانترنت، ص ١٢.
- (^{٣٣}) منير الجنبلي، جرائم. الانترنت والحاسب الآلي وطرق مكافحتها، ط١، دار الفكر الجامعي ، ٢٠٠٣. ص ٣٢.
- (^{٣٤}) علاء الدين يوسف العمري، المجتمع وشبكة الانترنت الفوائد والمخاطر ، مجلة التربية، ع ٦٩ بعد المائة، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٤. ص ٢٣.
- (^{٣٥}) المرجع نفسه، ص ٢٥.
- (^{٣٦}) يوسف الحاج راضي ، أجهزة الكلاسي والآيفون والآيباد ترفع نسبة الرسوب عند الطلبة، جريدة المدى ، العدد ٣٠١٣ في ٢٠١٤/ ٢/٢١.
- (^{٣٧}) هناء جاسم السبعوي، الآثار الاجتماعية للهاتف النقال، مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل مركز دراسات الموصل، العدد ١٤، السنة الخامسة، ٢٠٠٦. ص ١٢.
- (^{٣٨}) يوسف الحاج راضي ، أجهزة الكلاسي والآيفون والآيباد ترفع نسبة الرسوب عند الطلبة، جريدة المدى ، العدد ٣٠١٣ في ٢٠١٤/ ٢/٢١.
- (^{٣٩}) يوسف الحاج راضي ، أجهزة الكلاسي والآيفون والآيباد ترفع نسبة الرسوب عند الطلبة، جريدة المدى ، العدد ٣٠١٣ في ٢٠١٤/ ٢/٢١.
- (^{٤٠}) يوسف الحاج راضي ، أجهزة الكلاسي والآيفون والآيباد ترفع نسبة الرسوب عند الطلبة، جريدة المدى ، العدد ٣٠١٣ في ٢٠١٤/ ٢/٢١.
- (^{٤١}) يوسف الحاج راضي ، أجهزة الكلاسي والآيفون والآيباد ترفع نسبة الرسوب عند الطلبة، جريدة المدى ، العدد ٣٠١٣ في ٢٠١٤/ ٢/٢١.

(^{٤٢}) http://www.alarabiya.net/articles/ دبي - البوابة العربية لأخبار التقنية، قناة العربية

(^{٤٣}) http://www.alarabiya.net/articles/ دبي - البوابة العربية لأخبار التقنية، قناة العربية

أولاً: المصادر ومراجع

القران الكريم

١. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، ١٩٩٩)
٢. إيمان علي حنون، وسائل الضبط الاجتماعي للحد من جرائم النفسية الحديثة، مركز البحوث والدراسات (الرياض، ٢٠٠٦).
٣. جعفر عبد الأمين ياسين، أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. عالم المعرفة، ط١، (بيروت، ١٩٨١)
٤. عبد الله ابو هيف، التنمية الثقافية للطفل العربي، طباعة وتنضيد المكتبة المركزية (جامعة الموصل، ٢٠٠٦)
٥. عبد الحميد عطية، التشريعات ومجالات الخدمة الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث، دط، (القاهرة، بلا)
٦. عزة كريم، المجتمع وشبكة الانترنت، الفوائد والمخاطر، المركز القومي للبحوث، (القاهرة، ٢٠٠٧ م)
٧. محمد عبد المحسن التويجري، الاسرة والتنشئة الاجتماعية، ط١، مكتبة العبيكان، (الرياض، ٢٠٠١)
٨. محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي. دار المعرفة الجامعية، دط، دون سنة النشر

٩. محمود سليمان، الطفل العراقي بين إشكالية التنشئة الاجتماعية والتعبير الاجتماعي، بحث مقدم ضمن محاضرات الموسم الثقافي الأول لمركز أبحاث الطفولة والأمومة، مطبعة العين، (بغداد، ٢٠٠٦).
١٠. محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، دار المعرفة الجامعية، دط الإسكندرية، بدون سنة النشر
١١. منصور بن عبد الرحمن، دور المؤسسات الاجتماعية في التبصير من جرائم تقنية المعلومات، (الرياض، ٢٠٠٩م)
١٢. منير الجنبلي، جرائم. الانترنت والحاسب الآلي وطرق مكافحتها، ط١، دار الفكر الجامعي، (بيروت، ٢٠٠٣).

ثانيا : المجلات

١٣. جمعة جاسم خلف، خالد محمود حمي، تقنيات الاتصال واثرها في السلوك الاجتماعي، مجلة دراسات موصلية، العدد ٣٢، السنة ٢٠١١.
١٤. خليل محمد حسين الخالدي، البث الفضائي وتأثيراته الاجتماعية، مجلة متابعات اقليمية، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد ٣، تشرين الثاني، ٢٠٠٩.
١٥. محمد صديق محمد حسن، الانترنت في خدمة العملية التربوية، لنشا المزيا والسليبيات، مجلة التربية، ع٥٩، اللجنة الوطنية القطرية، ٢٠٠٤.
١٦. مرح مؤيد حسن، دور الاسرة الموصلية في التنمية الثقافية لابنائها، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، ع٢٢، ٢٠٠٨م
١٧. علاء الدين يوسف العمري، المجتمع وشبكة الانترنت الفوائد والمخاطر، مجلة التربية، ع٦٩ بعد المائة، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٤.
١٨. هناء جاسم السبعوي، الآثار الاجتماعية للهاتف النقال، مجلة دراسات موصلية، جامعة الموصل مركز دراسات الموصل، العدد ١٤، السنة الخامسة، ٢٠٠٦.

١٩. يوسف الحاج راضي ، أجهزة الكلاسي والآيفون والآيباد ترفع نسبة الرسوب عند الطلبة، جريدة المدى ، العدد ٣٠١٣ في ٢١/٢/٢٠١٤.
- ثالثا: المؤتمرات والندوات
٢٠. علي محمد علي، المراهق وشبكة الانترنت، المؤتمر التاسع عشر المنعقد في الفترة ٢٩-٣٠ ايلول ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٨.
٢١. محمد رشدي محمد، تقويم فاعلية المؤسسات الاجتماعية في مواجهة مشكلات شبكة الانترنت، الحلقة السادسة للدراسات الاجتماعية للدول العربية، طرابلس، منشورات الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، ٢٠٠٣،
- رابعا مواقع الانترنت
٢٢. www.Lebarny.gov. lb ؛ .
٢٣. http://www.alarabiya.net/articles/ . دبي - البوابة العربية لأخبار التقنية، قناة العربية